اسئلة يجيب عنها

فضيلة الشيخ عبد الرحمن جلال

شيخ المعهد الدينى بالكويت

السؤال الأول :ـ كثرت المناداة بتحرير المرأة وتحديد الطلاق ، فما رأي الدين ؟ وبماذا تشيرون على المجتمع الكويتى ؟

الجواب :ـ ان كان المراد بالمناداة بتحرير المرأه ، تحريرها من عقال الجهل ، واطلاقها من ظلمات سجنه فالدين لا يمانع فى ذلك ، فان المشرع الأكبر ـ محمدا صلى الله عليه وسلم ـ دعا الى تعلم العلم ، وجعله فرضا على كل مسلم ومسلمة ، حيث يقول (العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) والقرآن يقول « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » والعربي يقول « وليس اخو علم كمن هو جاهل » ومعلوم ان امهات المؤمنين زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ـ تعلمن على رسول الله كل أحكام الدين ونشرنه ولم يبخلن به على من اراد تعلمه منهن ، والمرأه : مهد الحضارة فى كل الدول ، والمدرسة الاولى فى جميع الاجيال ، فاذا تثقفت وتهذبت وتدينت ، خرجت القواد الصناديد ، وصنعت الأبطال المغاوير ، وهيأت الشعوب الناضجة الواعية ، التى تعرف مالها فلا تضيعه وتدرك ما عليها فلا تضن به

والام مدرسة اذا اعددتها اعددت شعباً طيب الأعراق

واذا كان المراد بتحريرها ، تهتكها ، وتبرجها وتهورها ، وخروجها عن الجادة الواضحة فتكون غربية فى صورتها ، وزيها والاختلاء بالاجنبي ، ومخالطتها للرجال فى الأندية ، ومكاتفتها لهم فى المجتمعات ، فالدين لا يقر ذلك ولا يرضاه لها ،

ونقول للمنادين بتحريرها على هذا الوضع ، وتلك الكيفية : افيقوا من ثباتكم ، فليس هذا للمرأة تحريرا ، والاجدر به أن يسمى تغريرا ، وهو طريق شائك بالنسبة لها ، وخطة خطرة عليها ، لما يعقبها من مفاسد ، وما يعتورها من مثالب ، فيها ذبح الشرف والكرامة ، وتلطيخ وجه الفضيلة ، أما تحديد الطلاق ؛ فان كان المراد به حصر عدده فالله تعالى حدده وحصره فى ثلاث ، حيث قال « الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان » الى أن قال فى بيان الطلقة الثالثة « فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره » فليوفر المنادون بذلك جهودهم وليغضوا من اصواتهم فقد كفاهم الله مؤنة ذلك .

وان كان المراد بتحديده تقييد وقوعه ، بحيث لا يقبل من الزوج الا أمام القاضي - كما تريدون - فذلك لا يحدده ولا يقلل من وقوعه ، مهما احتيط لذلك من كثرة الشروط وتفظيع الغرامات على المطلق النافر من زوجته . الكاره لها ، لسوء خلقها ، وقسوة معاملتها ، وفظاظة طباعها ، على ان الطلاق فى الاسلام تشريع حكيم ، فيه فرجة وتنفس للزوج الذي ابهظت عليه زوجته ، وارهقته بخرقها وحمقها ، وسوء تصرفها وفساد طباعها . وان معتنقي الأديان الاخرى ، التى لم يشرع الطلاق بها ، ليغبطون المسلمين على مشروعية الطلاق لهم ، حتى ان بعضهم ليلجأ الى الدخول فى الاسلام ، ليتخلص من سوء زوجته ، وقبح خلقها وخلقها . وليس بمعقول أن يطلق الزوج زوجته وقد حنت عليه وحفظته - اثناء غيبته - فى نفسها وماله ، واخلصت اليه . ونصيحتي للشعب الكويتي والشعوب الاسلامية عامة ، ان يعملوا بتعاليم الاسلام ، وأن ينفدوها كما وردت ، فانها انما نزلت اليهم من عالم الغيب والشهادة الحكيم الخبير ، الذي يعلم ما تصلح به النفوس ، وتقنينه تعالى أبدي صالح لكل زمان ومكان .

السؤال الثاني :- الا ترون منهاجا دينيا يسير فى مـــدارس الكويت ، بحيث يصل الشباب بدينه ، ويصل الدين بالمجتمع ؟

الجواب :- ان منهاج الدين سهل نهل واعداده من اليسر بمكان ، اذا صحت النية فى جعل الدين بالمدارس مادة اصلية ، واحيطت بالشروط والمـــرغبات وان فى المهيمنين على تسيير المدارس وتنظيمها - فى كل دول المسلمين - مـــن يستطيع أن يقـــدم المنهاج الديني الكفيل بدفع الشبه ودحض الأباطيل عن ذهن التلميذ اذا ما ابتلى بها ، لكن وضع هذا المنهاج القوى القويم ، لا يؤدي المطلوب منه ، اذا هو لم يدرس دراسة نافعه ، فى زمـــن واسع كاف لتفهمه . وتحصيله .

السؤال الثالث :- ما رأيكم فى توحيد التعليم الدينى ، والتعليم العام فى الكويت ؟

الجواب :- أنـا لا أومن بهذا التوحيد ، لأن التلميذ لا يستطيع أن يتوسع فى جميع العلوم والمواد بحيث ينبغ فيهاكلها ، ولو اراد ذلك لكذب على نفسه واثقل عليها ، ثم هو فى نهاية المضمار ، لا يجد نفسه الا حـاصلة على القشور من كل فن ، واخذت بالقليل منه ، ومثل هذا لا ينفع ، لانه يكون ضعيف المحاجة واهي الحجة اذاً لا بد من التوسع ، والتوسع لا يكون الا بالتخصص فى بعض المواد ، ولهذا فتحت المعاهد الدينية ، للتوسع فى علوم الدين والتخصص فيها للذود عن حماه ، والدفاع عن حياضه ، كما فتحت المدارس الصناعية ، والتجارية ، والطـــب ، والهندسة ، وغيرها ، للتخصص فى ناحية ينبغ فيها التلميذ ، ويفيد المجتمع منها .

السؤال الرابع :- ان قصر التعليم الديني على بعض الطلبة - وهم قلة - يحرم الكويتين من معرفة دينهم وان اقتصار طالب المدارس عـــلى بعض الدروس الدينية القليلة ، يجعل صلته بالدين قليلة ،

الجواب :- قلت لك : ان ذلك هو مقتضى التخصص ، فمن اراد التخصص فى علوم الشريعة جنح الى المعهد الديني ، ومن اراد التخصص فى المواد الاخرى ، قصد الى حيث يجدها ، والمجتمع فى حاجة الى الجميع ولا يترتب على قصر التعليم الدينى على طلاب المعاهد الدينية - وهم قلة كما تقول وحرمان الكويتيين من معرفة دينهم ، لأن طالب العلم الديني من واجبه أن ينشر تعاليم الدين فى كل ناد ، وبكل مسجد ، وعلى كل مجتمع ، لأنه تعلم ليعلم ، وتهذب ليهذب ، وقد عرف من قوله صلى الله عليه وسلم « لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم » ما يجب عليه من وعظ وارشاد وتعاليم لعامة الناس ، وادرك ما يناله فى ذلك من ثواب ، وكيف يكون وارثا للانبياء ، مقتفيا لأثرهم ، اذا لم يقم فى أمته بمثل عمل الأنبياء فى امهم وقولك « ان اقتصار طالب المدارس على بعض الدروس الدينية القليلة ، تجعل صلته بالدين قليلة » ، لا يتأتى اذا اصلح منهاج الدين بالمدارس ، واخرج على أوفى نصيب ، وحينئذ يتمكن من قواعد دينه ويحظى بقوة يقينه ويقوى على حجاج المارقين فيصد لجاجهم ويقوم اعوجاجهم ويهدم بيد الحق والقوة ، صروح الالحاد ، واقلاع الفساد ، وهو يقول « جاء الحق وذهب الباطل ان الباطل كان زهوقا »

وان لنا من قادتنا - فى كل قطر اسلامي - ما يطمئننا - ان شاء الله - على تحقيق ذلك وآنئذ تعلو راية الاسلام ، وتظهر عظمته ، وتعود له عزته « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين »